

ويعرضون عليه اعطياتهم فيردّها.

له مصنفات كثيرة في علوم مختلفة، زادت على الستائة بين المجلدات الكبيرة والرسائل الصغيرة، وقد جمع كتبه بطريقة موسوعية بالغة الشمول والاحاطة، ولا شك أن السيوطي لا يتميز بالاصالة في كثير من آرائه ومؤلفاته، لكن أهمية آثاره أنها تمثل الصيغة النهائية في كثير من مجالات العلوم في الاسلام، ومن كتبه: المزهري، الاتقان، الأشباه والنظائر، وبغية الوعاة، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، والجامع الصغير، والجامع الكبير، وغيرها.

وقد كتب كتباً مهمة في النحو وأصوله منها: كتاب «جمع الجوامع» وشرحه المسمى «جمع الهوامع». ألمّ هذا الكتاب بأطراف المباحث النحوية وأوجه الخلاف في مسائلها، وحرص مؤلفه على أن يحشد فيه جميع ما حوته كتب النحو من آراء النحاة في قواعد النحو، من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ومصريين، وساق مع كل رأي حججه وأدلته جمعها من نحو مائة مصنف لعل أهمها «ارتشاف الضرب لأبي حيان» وصرّح بذلك في مقدمته فقال:

«وبعد، فإن لنا مؤلفاً في العربية جمع أدناها وأقصاها وكتاباً لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ومجموعاً تشهد بفضله أرباب الفضائل، وجموعاً قصرت عنه جموع الأواخر والأوائل، حشدت فيه ما يقر الأعين، ويشنف المسامع، وأوردته مناهل كتب فاض عليها جمع الهوامع وجمعت من نحو مائة مصنف، فلا غرو أن لقبته جمع الجوامع، وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً، كثير النقول، طويل الذبول، جامعاً الشواهد والتعاليل معتنياً بالانتقاد للأدلة والأقاويل، منبهاً على الضوابط والقواعد والتقسيم والمقاصد، فرأيت الزمان أضيق من ذلك، ورغبة أهله قليلة فيما هنالك مع الحاح الطلاب علي في شرح يرشدهم إلى مقاصده، ويطلعهم على غرائبه وشوارده فتخيرت لهم هذه العجالة الكافلة بحل مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه»^(١).

(١) السيوطي: جمع الهوامع، مصور بالأوفست، بيروت ١٩٧٦ ج ١ ص ١٨.